ابن عباس يريد المشركين وهم الذين لا تلين قلوبهم لتوحيد الله وان الظالمين يعني
اهل مكة لفي شقاق بعيد لفي خلاف شديد ثم وصف حال المومنين في
هذه الفتنة فقال وليعلم الذين اوتوا العلم بالتوحيد والقران وقال السدي
التصديق بنسخ الله وهو قوله انه الحق من ربك ان نسخ ذلك وابطاله حق من الله فينسخ الله
فيومنوا به فيصدقوا بالنسخ فتخبت له قلوبهم ترق قلوبهم للقران فيعملوا
باحكامه بخلاف المشركين الذين قبلهم والقاسية قلوبهم ثم بين ان لهم
هذا الايمان والاخبات انما هو بلطف الله وهدايته اياهم فقال وان
الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا يعني المشركين
في مرية منه في شك مما القى الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولون ما باله ذكرها بخير ثم ارتد عنها حتى تاتيهم الساعة
بغتة يعني ساعة موتهم اي حين يموتوا او يقتلوا وهو قوله او ياتيهم عذاب
يوم عقيم يعني يوم بدر في قول ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدي وسمى الله ذلك
اليوم عقيما لانه لم يكن فيه للكفار بركة ولا خير فهو كالريح العقيم التي لا
تاتي بخير قاله الضحاك واختاره الزجاج **قوله** تعالى الملك يومئذ يعني يوم القيامة
لله من غير منازع ولا مدع ولا مالك ولا ملك يومئذ الا الله وحده يحكم بينهم
بما ذكر من قوله فالذين امنوا الى قوله عذاب مهين ثم ذكر فضل المهاجرين فقال
والذين هاجروا في سبيل الله من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم

الله رزقا

104

الله رزقا حسنا قال السدي هو رزق الجنة ليدخلنهم مدخلا يرضونه
لان لهم فيه ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين والمدخل يجوز ان يكون بمعنى المصدر
وبمعنى المكان فاذا كان بمعنى المصدر فالمراد به ادخالا يكرمون به
ويرضونه وقرئ مدخلا بفتح الميم على تقدير فيدخلون مدخلا يرضونه وان
الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم ذلك اي الامر ذلك الذي قصصنا
عليك ثم قال ومن عاقب بمثل ما عوقب به من جازى الظالم بمثل ما ظلمه قال
الحسن يعني قاتل المشركين كما قاتلوه ثم بغي عليه اي ظلم باخراجه عن منزله
يعني ما اتاه المشركون من البغي على المسلمين حين احوجوهم الى مفارقة اوطانهم
نزلت في قوم قاتلوا المشركين فقاتلوهم عن انفسهم ثم اخرجوا من ديارهم فوعدهم
الله النصر بقوله لينصرنه الله يعني المظلوم الذي بغي عليه ان الله لعفو غفور
قال ابن عباس عفا عن مساوي المومنين وغفر لهم ذنوبهم ذلك اي ذلك النصر
بانه القادر على ما يشاء فمن قدرته انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وان الله سميع لدعاء المومنين بصير بهم حيث جعل فيهم البر والتقوى والايمان
ذلك اي الذي والايمان ذلك الذي فعل من نصر المومنين بان الله هو الحق ذو الحق في قوله
وفعله وديانته حق وعبادته حق وان ما يدعون يعني المشركين من دونه هو
الباطل الذي ليس عنده ضر ولا نفع وان الله هو العلي العالي على كل شيء بقدرته
الكبير الذي يصغر كل شيء سواه **قوله** تعالى الم تر ان الله انزل من السما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)